ولكن وبالموازاة مع ما حملته ثورات «الربيع العربي»، فإنها، حسب مصطفى محسن، لم تنتقل بعد إلى مرحلة ما بعد الثورة إلا على مستوى جزئي مجازي محدود، مثلما أن هذا الرّبيع لم يزهر بعد، ولم ينقلنا إلى صيف مزدهر غامر بالعطاء. قد تفجر خيراته عطاء عميقا من أفياء الحرية والديمقراطية والعدالة الاجتماعية والكرامة الإنسانية، كما صدحت بذلك شعارات ثوراته المتحدية الهادرة.

وبناء على كل ذلك، يخلص الباحث إلى كون ثورات الربيع العربي ليست سوى تلك الشرارات الأولى، التي انقدحت في هشيم تردي أوضاعنا العربية الراهنة، لتشكل إحدى أهم وأكبر السرديات الثورية في العالم، وحدثا اجتماعيا وسياسيا وحضاريا مفصليا في تاريخنا الحديث المعاصر.

**سوسيولوجيا الثورات التأسيساتية:**

يقدم عالم الاجتماع المغربي أحمد شراك مؤلفه «سوسيولوجيا الربيع العربي أو الثورات التأسيساتية» بشكل منظم في هندسته العامة وواضح في اختياراته لفعل التوصيف ولأطروحة القراءة الفهم، رغماً عن مباغتة الحدث للجميع، وقلة إمكانات بنيات البحث العلمي مقابل متطلبات البحث والمتابعة الميدانيتين لما جرى في امتداداته الزمنية والجغرافية. يقدم الباحث بحثه المتضمن لمقدمة وخمسة أقسام كبرى محتوية لفصول فرعية، وخلاصات، بصيغة مركزة يفتتحها بعرض الأطروحة الناظمة لمجموع هذه المكونات والمتمثلة في مصطلح «التأسيساتية» الذي سيغطي بحضوره مسألة التوصيف في القسم الأول، ومسألة الخطابات في القسم الثاني، ومسألة المثقف في القسم الثالث، ومسألة الانتقال الديمقراطي وسحنات الدول الجديدة التي ستتشكل في بلدان

**يرى شراك أن "الثورات التأسيساتية" لها أوجه نجاح عديدة وعميقة، بغض النظر عن المآخذ والهفوات، وعلى رأس هذه الأوجه، أن الشعوب المعنية قد طلقت خوفها بالثلاث**